

بلجيكا

دور متميز للمسلمين

بروكسيل - نور الدين سعودي

على ما يبدو أن من بين ميزات المملكة البلجيكية هي تعددها الإثني، بحيث تتكون أصلاً من إثنية "والونية" ناطقة بالفرنسية وأخرى "فلامانية" تتكلم الفلامانية. بالإضافة إلى هذا، تحوي بلجيكا جالية مسلمة هامة. وإذا كانت هذه الجالية تضم تونسيين وجزائريين وفلسطينيين وإيرانيين وسينغاليين ومصريين وألبانيين وغيرهم، إلا أنها تتكون في أغلبيتها من المغاربة والأتراك الذين يمثلون حوالي 85 بالمائة منها.



The Islamic Cultural Centre in Brussels



The flowers Square in Brussels

حفل الزهور بالساحة الكبيرة ببروكسيل

وتوفير نشرات ومطبوعات وكتب تعرّف بالدين الإسلامي، والإشراف على إذاعة السلام وترجمة خطب الجمعة وتعليم اللغة العربية.

وعلى المستوى الاجتماعي يقوم المركز بمراقبة المواد الغذائية الحلال ليتأكد من مدى مطابقتها للمعايير الإسلامية ويقدم المساعدات المعنوية والمادية للمعوزين من المسلمين والمصادقة على عقود الزواج ومؤازرة بعض العائلات للتغلب على مشاكلها الاجتماعية.

وعلى المستوى السياحي، تمتاز العاصمة البلجيكية، وهي مدينة عريقة، بعدة معالم ومآثر تاريخية من قصور وكنائس ومآثر غاية في الجمال وذات زخرفة دقيقة ومتنوعة. كما أن السائح يجد فيها عددا هائلا من الحدائق والمتنزهات البديعة والمرتجة. وتنظم بهذه العاصمة عشرات المهرجانات، من أجملها حفل الزهور الذي تكسى خلاله الساحة الكبرى بسجادة من الزهور برسوم وتصاميم رائعة.

ولعل ما حققته الجالية المسلمة بالديار البلجيكية جدير بأن يحث باقي الدول الأوروبية على أن تعمل به تكريما لما أسدته تلك الجالية في سبيل تنمية دولها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. ■

وهي تذكرك بمدن مثل تونس والقاهرة والدار البيضاء. ونظرا لأهمية الجالية المسلمة أصبحت العاصمة البلجيكية تضم ما يزيد عن عشرين مسجدا. أهمها مسجد بروكسيل ومسجد الخليل ومسجد التوبة.

ويرتبط مسجد بروكسيل بالمركز الإسلامي والثقافي لبلجيكا الذي تأسس سنة 1963 بمبادرة من عدد من السفارات الإسلامية ببروكسيل. غير أنه، إثر زيارة العاهل السعودي الملك فيصل سنة 1967، عرف هذا المركز نقلة نوعية. وبدعم من ملك بلجيكا بودوان ويتمويل من المملكة العربية السعودية تقرر بناء مقر جديد يليق بمكانة الجالية المسلمة ومركزها الديني والثقافي. وخلال سنة 1978 تم تدشين البناية الجديدة للمركز الإسلامي والثقافي من قبل الملكين بودوان وخالد بن عبد العزيز.

ومن أهداف هذا المركز التعريف بالدين الإسلامي الخفيف ووضع إطار لتسهيل ممارسة الشعائر الدينية بالنسبة للمسلمين والتعريف بالحضارة والتراث الإسلاميين لدى المواطنين البلجيكين. لهذا، يقوم المركز الإسلامي بعدة أنشطة، من بينها: تنظيم ندوات شهرية ودروس أسبوعية تخص قضايا إسلامية

وهذا مادفع السلطات البلجيكية إلى القبول بتمثيل الجالية المسلمة سنة 1998 ضمن "الهيئة التنفيذية للمسلمين". بل وأكثر من هذا أصبحت، بعد الانتخابات الأخيرة، امرأة من أصل مغربي وزيرة ضمن الحكومة البلجيكية الحالية. وبعد هذا سابقة تاريخية في أوروبا من جهة، ومصدر اعتزاز وفخر بالنسبة للجالية المغربية والعربية والإسلامية من جهة ثانية، لأن في ذلك اعتراف وتقدير واضحين وصريحين لمكانة ودور هذه الجالية على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

كأنك في أحياء عربية

ويجتمع ما يزيد عن 40 في المائة من مسلمي بلجيكا في العاصمة بروكسيل التي يسكنها حوالي مليون نسمة، وهي تعد أيضا عاصمة الاتحاد الأوروبي الذي يتكون حاليا من 25 دولة. وتجذب العاصمة أحياء عديدة تعج بالمسلمين، أهمها أندريخت وسان جوس ولاكن. وإذا جبت هذه الأحياء فكل ما تراه عينك وتسمعه أذنك يحيلك مباشرة على ما ألفته في المدن العربية-الإسلامية: المتاجر والموسيقى ورائحة المأكولات وغيرها.